Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالخطابة والنثر الى جانب عنايته بالشعر ، وسار البلاغيون والنقاد على خطاه فكان للنثر نصيب في الدراسة والاستشهاد به . ويتصح ذلك عند ابن قتيبة في « تأويل مشكل القرآن » وابن المعتز في « البديع ». ويلاحظ كذلك أن التخصص في هذه الفترة لم يكن واضحا إذ نجد البلاغة والنقد تبحثان معا ونجد الآراء اللغوية والنحوية تأخذ نصيبا وافرا من الدراسات ونرى العناية بالقديم والتعصب له جليا . ولكنّ هذه الاتجاهات المختلفة والمتداخلة في كثير من الاحيان شهدت نوعا من التخصص في القرن الرابع وما بعده حيث استقرت الآراء وثبتت النظريات وأصبح النقاد والبلاغيون يمثلون اتجاهات واضحة ، وظهرت الدراسات القرآنية المعتمدة على الذوق وفنون البيان . ووضعت كتب الموازنة والوساطة بين الشعراء .

وحينما أطلّ القرن الرابع بدأ النقد اللغوي والبياني يفقد مكانته وأخذ النقد القائم على الاحكام المعللة يظهر وبدأت حركة جديدة من التأليف تقوم على التخصص ولا سيما في نقد الشعر ، وبدأ الادباء يأخذون المبادرة بعد أن كان الرواة واللغويون أصحاب الميدان . ونال النقد في هذا القرن تطوراً عظيماً وظهرت ألوان كثيرة تتسم بالوضوح والاسس الراسخة ، ومن ألوان هذا التطور ظهور دراسات اعجاز القرآن ونقد الشعر والموازنة بين الشعراء . وكان لاصحاب هذه التيارات مناهج واضحة وآراء ناضجة قائمة على التعليل والذوق السليم . واذا كان بعض هؤلاء امتداداً للقرن الثالث لانهم عاشوا في أواخره غير أن كتبهم تنم على اتجاهات جديدة خدمت النقد خدمة عظيمة .

وكتب النقد في هذه المرحلة كانت ما تزال مرتبطة بالفنون البيانية أو البديع ثم أخذت تتحرر منها حتى أصبحت تلك الفنون جانباً من النقد ، وصارت الكتب النقدية لا تحفل بها كثيراً .

ويمكن أن نلاحظ في القرن الرابع للهجرة عدة اتجاهات للنقد وأوضحها :

١ ـ النقد والبديع
٢ ـ النقد والاعجاز